

لبس على الدنيا عئابا؛ ولكن!!..

تذمرتُ يوما من هذا الزمان
فسألت نفسي عما كان
و يا ليت ما سئلت، و طويته طي نسيان
و لكن ألسْتُ أنا بإنسان؟؟
أو أضحيت بغير ذنب أهجو الزمان و المكان!!
فقد أضحى كل منهم خبير تحايل فنان
نعم فنّ التحايل قد هم
و به في زماننا كل شيء قد تمّ
تناقضات و خلاف قد عمّ
أناس تجتهد فلا تجد
و أخرى تتكاسل فتجد
فتقنط النفس و تقذع
فماذا بعد الآن ستصنع!؟
موازين قد انقلبت رأس على عقب
و أصبح الفائز من أجاد شراب اللؤم في أكواب الناس و سكب
اللئيم قد على وسما و في لائحة الأختيار صنفا
و الشريف منا في بحر يصرع الأمواج و في الأخير طفا
أناس طارت بسرعة العقاب..و بفنّ الخبّ بلغت المناصب
فأضحينا لها عبيد و هي الأرباب

تصنعت و أخلطت الحساب

شغلت كل النصاب

و تركت الشريف راسيا بين جبال و هضاب

فليس على الدنيا عتاب..و لكن!!

جعلت الشريف يفكر إليهم في الانتساب

فيخاله داعي الفطرة بالعتاب

أتنحرف عن سبيل الوهاب

و سيرة الخليل و ما جاء في الكتاب

فالشريف هنا قد أجاب

و قد ملأ قلبه الغضاب

ما عساي و حال الدنا قد خاب

أرى أناس لسيرهم لا تسرّ و لا تحاب

تعلو و تعلو و أنا في الحضيض أناب

فكيف لا تقنط النفس و لهذا الزمن تهجو؟؟

و لكن في الأخير تعود للربّ و ترجو

أن يزيل هم و غم ذلك القلب

و تسره بالخلق الحسن و تزينه بالأدب

إنها الحياة مشيئة الربّ

بين سماء و جبّ

و يبقى الإنسان فيها يدبّ

و حياة أخرى تنتظر أمن خير صحب

فما أجمل السعادة فيها بنا ترحب

و هناك خير من كسب

و عاش في نعيم و وثب

هذا إله قد قسّم و وهب